

أثر استخدام تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني في أبراز المعنى الدرامي
The effect of using lighting design and color correction in highlighting the dramatic meaning

أ.د/ صفوت علي عبد الحليم

أستاذ متفرغ بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون -جامعة حلوان

Prof. Safwat Ali Abd-Elhalim

Emeritus Professor, Department of Photography, Film and Television - Helwan University

أ.د/ وائل محمد عناني

أستاذ بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتلفزيون -جامعة حلوان

Prof. Wael Mohamed Anany

Professor, Department of Photography, Film and Television - Helwan University

الباحث/ محمد حسين أحمد عمار

مدير تصوير بقناة النيل للأخبار - بالتلفزيون المصري وقناة العربية السعودية

Researcher. Mohamed Hussien Ahmed

Director of photography at Nile News Channel - Egyptian TV and Al-Arabiya TV

drmohamedammar84@gmail.com

الملخص :

إن تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني هما أحد وسائل التشكيل الفني التي تبرز مجموعة كبيرة من المعاني التي يطمح إليه أي عمل فني في توصيل أهدافه أو بمعنى أدق درجة وتحويل الكتابة المتمثلة في السيناريو الورقي إلى مجموعة من المشاعر والأحاسيس بداخل المتلقي للعمل الفني والتي بدورها تكون أحد أهم أهداف العمل الفني، فالعمل الفني الناجح هو الذي يستطيع أن يعزو النفس الإنسانية ويجعلها في حالة توحد مع الفكرة الرئيسية للعمل الفني.

لم يعد دور مدير التصوير الناجح مختزل في رسم النور للمشاهد فقط بل أصبح واجب عليه قرائه العمل جيداً ودراسته ومعرفة أبعاده والأهداف التي يريد توصيلها من تحويل تلك العمل الأدبي إلى عمل درامي حتى يستطيع أن يضع تصميم مناسب للصورة من نواحي تكوين الإضاءة والألوان .

ان تصميم الإضاءة داخل العمل الدرامي هو بمثابة الشفرة الدرامية للعمل الفني فمن خلال تصميم الإضاءة سواء كانت زاوية الإضاءة او الطبقة الضوئية يمكننا ان نبدأ في فك معطيات العمل الدرامي كما يستطيع المتلقي ان يبدأ في الدخول في أعماق العمل الفني

كما نستطيع ان نتعرف أيضا علي ملامح شخصيات العمل هذا بالطبع الي جانب الدور النفسي الذي يلعبه تصميم الإضاءة علي المتفرج حيث تستطيع الإضاءة ان تجعل المتلقي منفعل او متحفز او سعيد .

كذلك فإن استخدام الالوان في الصورة الدرامية كطاقة فنية هائلة تتيح لمصمم الصورة لما تحتويه من جوانب فنية فرصة التعبير عن افكاره بالعديد من الاساليب المتنوعة والجذابة .

وتدل الدراسات التحليلية في الصورة المرتبطة بالألوان هو ان وضوحها ونفانها تؤدي الى زيادة هائلة في جذب الانتباه .

ان الألوان هي لغة درامية حيث يترتب عليها مجموعة من المعاني والاحاسيس التي يمكن ان تخدم البناء الدرامي لتعبر عن مجموعة من الحالات والمواقف داخل العمل الفني كما ان التصحيح اللوني الذي يلي عملية التصوير يستطيع ان يبرز لون عن آخر كما يمكنه فصل لون عن باقي ألوان الكادر لتقديم فكرة كرسالة لونية تخدم الدراما ، وبهذا يتبين لنا مدي أهمية اللون

واستخدامة كلفة وما يتبعها من تصحيح لوني الي جانب دور تصميم الإضاءة في تشكيل ملامح الشخصيات م النواحي
الدرامية

الكلمات الرئيسية

تصميم الإضاءة ، التصحيح اللوني ، المعنى الدرامي

Abstract:

Lighting design and color correction are one of the means of artistic formation that highlights a wide range of meanings that any artwork aspires to communicate its goals, or in a more accurate sense, and transform the writing represented in the paper script into a set of feelings and feelings within the recipient of the artwork, which in turn is one of the most important goals Artwork, the successful artwork is the one that can invade the human soul and make it in a state of unity with the main idea of the artwork.

The role of the successful director of photography is no longer reductive in drawing the light of the scene only, but it has become the duty of his readers to work well and study it and know its dimensions and the goals he wants to communicate from turning that literary work into a dramatic work so that he can put an appropriate design for the picture in terms of lighting and color composition.

The lighting design within the dramatic work is like the dramatic code of the artwork. Through the lighting design, whether it is the angle of lighting or the optical layer, we can begin to decipher the data of the dramatic work, and the recipient can begin to enter into the depths of the artwork

Keywords:

lighting design , color correction, dramatic meaning

مشكلة البحث :

كيفية تحقيق محتوى درامي متميز للصورة من خلال تصميم الإضاءة و التصحيح اللوني فمع التطورات التقنية في مجال الصورة تعددت خطوات اثناء مراحل التصوير ومراحل ما بعد التصوير واصبح لكل منهما أهميته التي تترتب علي الاخر حتي ينتهي لمدير التصوير انتاج صورة تحمل الرسالة او الرؤية التي تحتويه العمل الفني ويعد تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني الذي يلي مرحلة التصوير من ضمن الادوات التي يقوم من خلالها ابراز مجموعة من المعاني الدرامية المختلفة وتكمن المشكلة من خلال السؤال التالي :

ما هي الأسس التي يتبعها مدير التصوير أثناء التحضير لتصميم الإضاءة وشكل التصحيح اللوني المرتبط بالعمل الفني لأبراز المعنى الدرامي بالكيفية التي تضيء واقعية علي المشهد يمكن من خلالها تهيئة المتلقي للاتساق مع العمل الدرامي.

هدف البحث وأهميته :

يهدف البحث الي دراسة أثر تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني في المشاهد لمحاكاة المحتوى الدرامي حتي يتقبله المتلقي وكذلك دراسة الدور الابداعي لبرامج التصحيح اللوني والدلالات التي يمكن ان تضيفها تلك البرامج علي محتوى العمل الفني وذلك للوصول الي المعنى الدرامي المطلوب توصيله من صناعات العمل الي المشاهد .

منهج البحث:

سوف يتم الاستعانة بالمنهج الوصفي من خلال التعرف علي اختيار التصميم الأنسب للفكرة الدرامية كيفية قراءة الصورة من خلال برامج التصحيح اللوني وكيف يمكننا ضبط القيم اللونية من خلال تلك البرامج كذلك سيتم ايضا الاستعانة بالمنهج التحليلي لمضمون بعض الاعمال الدرامية وكيفية استخدام تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني وما دورهما في توصيل المحتوى الدرامي من خلال الاستعانة بأراء السادة الخبراء وكذلك أراء مجموعة من الجمهور مما لديه الحد الأدنى من الثقافة البصرية للصورة الدرامية .

فروض البحث:

- إذا تم المزج بين تصميم جيد للإضاءة والاستفادة مما افرزته لنا التكنولوجيا من خلال استخدام برامج التصحيح اللوني فسوف يعكس ذلك علي المحتوى الذي يتضمنه العمل الفني
- يعتبر تصميم الإضاءة الذي يقوم مدير التصوير بتنفيذه في العمل الدرامي من ضمن المؤثرات السيكلوجية علي المتلقي والتي تحدد بشكل كبير مدي نجاح المحتوى الدرامي من عدمه
- يمكن للالوان ان يكون لها مدلول سيكلوجي لدي المتلقي للعمل الفني والذي يساعد بدوره في توصيل المحتوى الدرامي بشكل بسيط

تساؤلات البحث :

- كيف يمكن لمدير التصوير ان يمثل حلقة وصل بين المحتوى الدرامي للعمل الفني وما يتم تقديمه للمتلقي علي الشاشة من خلال الاستخدام الأمثل لأدواته من تصميم إضاءة مناسبة للفكرة واستخدام طبقة لونية فعالة للفكرة الدرامية بحيث يكون دوره ايجابي لصالح العمل الفني ؟
- ماهي المعايير اللونية التي يمكن من خلالها الحصول علي أفضل نتيجة لعمليات التصحيح اللوني وتكون مناسبة لفكرة العمل الدرامي ؟

١ - مفهوم الضوء

ان الضوء وجود وبذلك فهو جوهر امتداد (تشكل) وفيه من القصدية المتضمنة حالات شعورية في الإلتفاف بصرياً على شكل ما (مكان) والشعور به زمنياً وحيث أن الضوء ؟ متميز عن الكتل الأخرى حيث أنه يزودنا بأحاسيس متطابقة مع التجربة البصرية ويشكل حضوراً متميزاً للزاوية البصرية بالسهولة والسرعة المطلوبة خلافاً للكتل الأخرى التي تعتمد عليه في ابصارنا لها وأنه موجود في عالما مثل سائر الكتل الأخرى مع الوضع في الاعتبار وجود منظومات تكوينية أخرى مثل التباين، التضاد، الانسجام، التوافق، التطابق، التشابه، التكرار، الاستمرارية وكل ذلك يساعد على الإدراك البصري لدى المتلقي وذلك على نحو وجودي من خلال تكون أفعال ضوئية خاصة بالضوء والتي تعطي أساساً يقوم عليها حيث يعتبر الضوء أحد الأركان الأساسية في تلك الأفعال

أن قدرة الضوء ومفهومة هي القدرة على التعبير عن الزمان والمكان مع اختلاف وتغييرات أشكال الضوء حيث أن كتلة الضوء زمانياً تعطي له نمط ما هو (هنا) في حين أن كتلة الضوء مكانياً تعطي للضوء في نمط ما هو (هناك) والشكل يوضح (١) إرتباط المكان وعلاقتها بكتل النور ومدلولتها الدرامية .



الشكل (١) يوضح طريقة توزيع النور وكتلتها المكانية لخلق بعد درامي فلسفي

إذا فالضوء يأتي من التعدد والاختلاف والقصد هنا ليس هيمنة حضور الضوء وسيطرته على بقية عناصر العمل الدرامي وإنما هو رصد متأن لكل علامات الغياب لبقية عناصر العمل الفني فالضوء ينشر وسطاً متعدد الأبعاد أي خلق فضاء لن يقدر أي كلام على تلخيصه أو احتوائه!

أن الضوء في يشكل ديناميكية ولغة حركية جديدة من خلال الثبات أو الاستقرار فالضوء يستطيع أن يغير مفهوم الشخصيات في العمل الدرامي فطاقة الضوء تغير من حالة الشخصيات في كل لحظة والشخصية يجب أن تشبع من خلال تصميم الإضاءة للأشكال لأنها مهمة لبناء الموضوع من خلال شكلها وحركتها بالإضافة إلى تأثيرات حدود الزوايا التي تسقط منها الموجات الضوئية وابنية تحيطها شبكة العين في استقبال أشكال وأحجام وألوان بسرعة وبشكل مباشر وصولاً إلى إدراك اشكالها وأحجامها ويوضح الشكل (٢) حركة الضوء ومدى تأثيرها علي الانطباع العام عن الشخصية .



الشكل (٢) يوضح شكل وحركة الضوء علي الوجهه وتأثير الحركة الضوئية علي الانطباع علي الشخصي

١-١- التوظيف الدرامي للإضاءة:

في البداية فإن روح العمل الأدبي والورق هو الذي يفرض ويحدد الطابع العام أو الجو العام للإضاءة الدرامية التي سوف تستخدم كما هو موضح في الشكل (٣) فقد يكون العمل يتناسب معه أن تكون الإضاءة واقعية يراعي فيها مصدر الضوء وما يتبع ذلك من خلال واقعية ومن شدة استضاءة الأجزاء الغريبة من المصدر أو في مواجهتها وخفوت الأجزاء البعيدة عنه أو غير الموجهة له.



الشكل (٣) يمثل لقطة من مسلسل ساحرة الجنوب وهو مسلسل يمثل دراما الرعب

أن الصورة الدرامية لا تخضع فقط لأحكام مصدر الضوء المعروفة وشدته حيث يوجد مجموعة من المعايير الملموسة التي لا بد منها لتحقيق جماليات التصوير ووضوح مكونات اللقطة وكذلك تأثير العمق وأيضاً العناية بأوجه الممثلين بشكل عام والممثلات بشكل خاص، ولكن الصورة في مجملها لا بد وأن توحى بالواقعية ومع ذلك فهناك بعض المدارس في الدراما التليفزيونية التي تتمسك بواقعية معطيات المصدر الطبيعي للإضاءة أي الإضاءة المتوفرة بالمكان دون تدخل حتى ولو أدى ذلك إلى عدم وضوح بعض مكونات الصورة أو نقص في جمالياتها معاناً منهم في المحافظة على الواقعية والباحث يرى في ذلك تزايداً وفهماً قد يبدو سطحياً!

فهناك فرق بين العين الإنسانية وعين الكاميرا فالأولى تخضع لعملية تكيف مستمر فالعين عندما تنتظر مثلاً إلى أحد الطرق فهي ترى موضوعات في الظل القائم وأخرى في مناطق الضوء الماهر وهي في الحالة الأولى توسع من الحدقة بحيث يدخل أكبر قدر من الضوء لقرى ما هو موود في الظل وفي الثانية تضيق الحدقة لإدخال ضوء أقل تستطيع معه أن تميز الموضوعات الموجودة في مناطق الضوء الباهر دون إرهاق وهذا فضلاً عن التغير المستمر والسريع للبعد البؤري وتدخل المخ في كل ذلك بما يعطي في النهاية وضوحاً عاماً للمرئيات.

فكأن الصورة الظاهرية أو الخاصة الظاهرية للصورة عندئذ تختلف فعلاً عما هو كائن في الطبيعة أو الخاصة الموضوعية لها وذلك على عكس من عين الكاميرا التي تسجل ما تراه دون تدخل.

كما أن العين الانسانية لا تلاحظ الأشعة تحت الحمراء في وقت الغروب التي يكون تأثير واضح على الكاميرات التليفزيونية مع اختلاف اسطحها الحساسة وكذلك الحال بالنسبة لبعض ألوان الملابس أو الانعكاسات الناتجة عن الألوان بأن سطح داخل موقع التصوير وتأثيراتها على الوجوه إلى غير ذلك من العوامل التي تعطي اختلافاً بين رؤية العين الانسانية (وهما عينان) ورؤية عين الكاميرا (وهي عين واحدة) وعليه فلا بد من التدخل في الإضاءة واستخدام المرشحات المناسبة إذا لزم الأمر وصولاً إلى تحقيق الأهداف الدرامية للعمل الفني.

وبصفة عامة لا بد أن تكون الإضاءة وشكلها معبرة عن الفكرة والرؤية العامة للعمل المكتوب أي لا بد أن تعبر الإضاءة عن الحالة التي يتناولها كاتب العمل وبناءً عليه لا بد أن يحدد مدير التصوير طبقة الإضاءة في العمل ككل فقد تكون طبقة عالية أو طبقة عالية جيداً وفيها تكون الغالبية للألوان والتونات الفاقعة مع ميل لأن تكون الإضاءة أمامية وهي تصلح للأعمال الكوميديّة أو الخفيفة أو الاستعراضية.

وقد تكون الإضاءة من طبقة منخفضة أو منخفضة جيداً وفيها تسود الألوان والتونات الغامقة والإضاءة فيما تميل إلى أن تكون جانبية أو خلفية وهي تصلح للأعمال الغامضة أو البوليسية كما في الشكل (٤).



الشكل (٤) يوضح مسلسل جزيرة غمام وشكل طبقة الإضاءة المستخدمة والتي تناسب طبيعة العمل

مهما كانت الطبقة التي تسود في العمل فيمكن فيها أن تلجأ إلى الواقعية أو الشكلية فمثلاً قد تكون الإضاءة من طبقة عالية ومع ذلك فلا ننقيد بمصدر الإضاءة حرصاً على تحقيق الجماليات المطلوبة أما يمكن أن تكون من طبقة منخفضة ومع ذلك نعتد بمصدر الإضاءة طالما أنه يحقق الصورة المطلوبة.

وبالطبع فإن الإضاءة تلعب دوراً هاماً في إخفاء المزاج النفسي على المشاهد كما أنه يمكن توظيفها كمؤشر لأحداث قادمة، أو كتعبير بالآواز أو الإضطراب القادم. فمثلاً يركب الزوج سيارته في الصباح الباكر لسفر بعيد بعد أن يودع زوجته وأولاده في مرح ظاهر ولكننا نلاحظ وجو ضباب، لائق في الجو ويكن اعتبار هذا مؤشر لحادث قادم في الطريق، أو أن نرى الأم وهي منشغلة في الحديقة بعمل التريكو وطفلها الصغير يلعب بين الأشجار ولكننا نلاحظ وجود ظلال طويلة داكنة في المكان وهو يخرج من الظل الثقيل إلى الضوء القوي ثم إلى الظل ثانية وهكذا أن فهو أيضاً مؤشر يعطينا شعوراً غامضاً بشيء قد يكون اختطاف الطفل مثلاً.

ولنعد بذاكرتنا إلى العديد من الأعمال التي شاهدناها وحدي تأثير رؤية مشاهد تجري في الجو الملبد بالغيوم أو السير في طريق مظلم أو تقدم شخص متجه قوى الخطوات وظلال حديد السور تتوالى على وجهه بطريقة متقطعة مثيرة توجي بعنف أو شر قادم، أو نعومة الإضاءة في مشهد غرامي رقيق أو رجل ضخم الجته يتقد مع إضاءة خلفية تعطي صورة ظلية لا تبدو فيها ملامحة بطبيعة الحال وما يفيد ذلك من غموض وخوف في نفوسنا.

فلنتذكر إذن تأثير الإضاءة علينا في إخفاء المزاج النفسي على الحدث وما توجي به من احتمالات لأحداث قادمة. ويلعب وقت الحدث دوراً هاماً في تحديد الإضاءة ومن ثم في التأثير في المزاج النفسي، فالحدث الواحد يختلف تأثيره في الصباح الباكر أو الغروب عن تأثيره في وقت الظهيرة وفي الليل عن النهار ولذلك فإنه من الضروري أن يرى مدير التصوير صورة العمل وتسلسلها مع الأحداث المكتوبة وأن يختار أنسب الأوقات لكل حدث والتي تتوافق مع الهدف الدرامي للعمل الفني لتحقيق الإضاءة المناسبة أو سياق الإضاءة أن جاز التعبير طالما أن ذلك لا يتعارض مع السياق الدرامي والزمني للأحداث وأن يشير إلى ذلك وإلى مصادر الإضاءة أو التأثيرات الخاصة مثل الشموع أو الصور الظلية دون تزيد وبشكل عام يجب على مدير التصوير أن يضع في حسابه بعض النقاط التي يجب أن يكون على وعي ودرايه بها قبل وضع الخطة الخاصة بعملية رسم الإضاءة الدرامية الخاصة بالعمل وهي كالاتي:

- يجب على مدير التصوير أن يكون على دراية تامة بخصائص الكاميرا التي سوف يتم تصوير العمل الدرامي بها وأمكانياتها وعمل تجارب ضوئية عليها ومدى حساسية السطح الحاس الخاص بها وطريقة قراءتها للضوء ووضع النسب الخاصة بالقراءة ما بين مناطق شديدة الإضاءة high key ومناطق متوسطة الإضاءة midtone ومناطق ضعيفة الإضاءة lowkey.

• نظراً للتكاليف الباهظة للتصوير في الدراما التليفزيونية التي تستوجب سرعة التنفيذ قد يلجأ مدير التصوير إلى استخدام أكثر من كاميرا في الوقت الواحد وأن ذلك يتعارض إلى حد ما من الاستخدام الأمثل للإضاءة والرسم الدقيق بها ويميل إلى أن تكون الإضاءة عامة إلى حد ما ولكن مع تطور وحدات الإضاءة قد نجد أن هناك بعض السيطرة على تلك المشكلة إلى حد ما ولكن ومع ذلك لابد على مدير التصوير أن يراعي الظروف الانتاجية للعمل وفي نفس الوقت عدم تأثير ذلك على جودة الصورة من الناحية الدرامية.

١-٢- البناء الضوئي للدراما التليفزيونية :

يقوم مدير التصوير برسم الجو العام للإضاءة حتي يساعد المشاهد علي ان يتعايش مع الموضوع ليدخل الي هذا العالم وذلك من خلال بناء ضوئي يعتمد فيه علي عناصره وعلي التأثيرات الضوئية التي يستخدمها في رسم الشكل الضوئي للبناء الدرامي وهذا الشكل لابد وان يتبع أسس فنية وعلمية حتي يستطيع ان يحقق الهدف منه . البناء الضوئي هي تلك العملية الكاملة لتخطيط وأنشاء وتصميم الشكل الضوئي للعمل الدرامي التليفزيوني في بناء ذات أسلوب فني وعلمي بحيث يحقق هذا الشكل مضمون الدراما ويؤثر في المشاهد ويشمل البناء الضوئي الخطة والأسلوب الذي يراه مدير التصوير للشكل الضوئي بحيث يحقق شكلا فنيا مبدعا ومبتكرا يجمع فيه عناصره الفنية المستخدمة في وحده واحده ذات كيان متناسق والبناء الضوئي عملية إبداعية تعتمد على تصور وخيال مدير التصوير ورؤيته في الشكل الفني وعلى ثقافته التخيلية ومهارته في تكوين الأشكال الفنية التي يراها معبرة عن الموضوع. والبناء الضوئي يعمل على الجمع بين عناصر متعددة ومختلفة وتنظيمها وترتيبها معاً داخل اطار ذات وحدة واحدة ليجعل من هذه العناصر بناء واحد يتميز بالوحدة والتكامل بين عناصر العمل الفني. والتفكير المرئي هو تفكير موجه من خلال الأشكال من حيث طبيعتها ومكوناتها وعلاقتها وقابليتها للتغير والتطور والمصور يعتمد على التفكير المرئي من خلال تأثيرات ذات أشكال ضوئية لها دلالات عامة وخاصة وتكون مألوفة للمشاهد بحيث يتأثر بها وينفعل معها.

والبناء الضوئي يعتمد على:

- 1- البناء الدرامي للموضوع بحيث يكون البناء الضوئي متوافق ومعبر عنه.
- 2- عناصر التصميم تؤدي إلى تحقيق الأسلوب العلمي في تنفيذ هذا الخيال وأهم عناصر انشاء التصميم هي: الوحدة – والإيقاع – والاتزان – والتناسب والسيادة – والتنوع بالإضافة إلى العناصر الأساسية لمدير التصوير التي يستخدمها في توزيعه الضوئي.

والبناء الضوئي ينقسم إلى قسمين:

- ١- بناء ضوئي عام.
- ٢- بناء ضوئي خاص.

البناء الضوئي العام:

هو بناء الشكل الضوئي العام للدراما ويبدأ مدير التصوير في تخيله لهذا الشكل بعد قراءة السيناريو حيث يبدأ في تخيل الأشكال الفنية المرئية لهذا السيناريو ليصل إلى صورة ذهنية واضحة المعالم للأشكال الضوئية في مخيلته وتنتهي هذه المرحلة بتحديد مدير التصوير للشكل الضوئي العام للعمل التليفزيوني. وهو يعتمد في ذلك على:

١- نوع الدراما في العمل الفني

٢- مراحل البناء الدرامي.

١-٣- نوع الدراما في العمل الفني:

الدراما بشكل عام تنقسم إلى نوعين الكوميدي والتراجيدي وتحديد نوع الدراما يؤثر في الشكل الضوئي العام للعمل التليفزيوني ، فالعمل الكوميدي يميل الشكل الضوئي العام فيه إلى درجات الأبيض والرمادي من سلم التدرجات اللونية كما في الشكل (٥) أما العمل التراجيدي يميل فيه طبيعة الضوء إلى الدرجات الرمادية والسوداء من سلم التدرج اللوني كما في الشكل (٦) حيث إن نوع الدراما يصبغ العمل الفني بصبغه عامة تعبر عنها .



الشكل (٥) يوضح مسلسل الكبير وهو مسلسل كوميدي وتنتمي طبقة الإضاءة فيه الي **midtone** الشكل (٦) يوضح مسلسل المداح وهو عن الجن والارواح وتنتمي طبقة الإضاءة فيه الي **low key**

١-٤- التأثيرات الضوئية

هي الشكل الضوئي الذي يستخدم في التعبير عن المواقف والأحداث الدرامية للتأثير وجدانياً وذهنياً على المشاهد وهي التفسير البصري لكل لحظة من لحظات السيناريو كما سيبدو على الشاشة ويستخدمها مدير التصوير في المواضع والأماكن التي توحى بمواقفها الذهنية والوجدانية تجاه بعضها البعض مما يؤدي إلى نقل طبيعة الموقف الدرامي إلى المشاهد والتأثير فيه.

والتأثيرات الضوئية تشكل الصياغة البصرية للدراما باعتبار أن خاصية الفن التليفزيوني يكمن في الجزء المرئي من العمل لذلك تعتبر التأثيرات الضوئية أهم عناصر الصياغة المرئية.

يعتمد مدير التصوير في صياغته للتأثيرات الضوئية على البناء الدرامي للموضوع كأساس للبناء الضوئي كما يعتمد على صياغة المفاهيم والمعاني بحيث تثير حالة الانفعال لدى المشاهد.

والمعنى هو الذي يجعل المشاهد يتابع العمل التليفزيوني وينفعل به وهذا الانفعال هو نتيجة التفاعل بين المشاهد وبين العمل الفني حيث ينتهي إلى تفريغ الشحنة.

الانفعالية لدى المشاهد والتي تسمى بالإفراغ الانفعالي والتي تؤدي إلى استمتاع الذات استمتاعاً موضوعياً وذلك لأن المشاهد يسقط انفعالاته ومشاعره في العمل الفني فتحدث حالة التطهير الذي يصل إليها المشاهد في النهاية

لابد أن تعمل المؤثرات الضوئية على توجيه انتباه المشاهد في كل لحظة من لحظات الفيلم نحو الهدف الرئيسي ولفت النظر إليه.

يجب أن تكون التأثيرات الضوئية ذات شكل فني مبتكر يحقق الغرض منه وأن تكون أكثر إثارة وتشويق بحيث تحقق ما يهدف إليه المشهد بشكل مرئي.

يجب على مدير التصوير عند تصميمه للشكل الضوئي للعمل ولتأثيراته الضوئية أن يراعى عناصر التصميم الأساسية حتى يضيف على خياله الفني أسلوب علمي فالتصميم هو عملية تنظيم وترتيب العناصر المختلفة في وحدة واحدة تعبر عن الشكل والمضمون للعمل الفني وأهم عناصر التصميم التي يجب مراعاتها هي:

(الوحدة – الإيقاع – الاتزان – التناسب والسيادة - والتنوع)

وتتكون التأثيرات الضوئية من جمل ضوئية أسبه بالجمل اللحنية التي يضعها مؤلف الموسيقى ليعبر عن الموقف الدرامي للموضوع ومن المهم لهذه الجملة أن تثير حالة الانفعال لدى المشاهد.

والضوء موسيقى مرئية تتعامل مع الإدراك البصري للمشاهد لذلك فالتأثيرات الضوئية تتكون من جمل ضوئية تعبر عن المعنى الذي يهدف إليه الموضوع.

ويجب الوضع في الاعتبار عدم اعتماد التأثيرات الضوئية على عناصر الإبهار الذي يعتمد على الأشكال الجمالية التي تبهر عين المشاهد وذلك من الانبهار لا يساعد على انفعال المشاهد مع العمل وأثر الإبهار يزول بزوال المؤثر أي بانتهاء العرض ولا يترك أثراً داخل نفس المشاهد نتيجة لعدم تحميله بالمعنى.

والتأثيرات الضوئية نوعان

أولاً: التأثير الضوئي الواقعي

هو تأثير يعتمد على مطابقة الواقع لذلك فإن عناصر تكوينه تكون واقعية ومثال ذلك تأثير ضوء أباجورة على الديكور أو دخول شعاع شمس في حجرة أو تأثير لمبة جاز...إلخ.

ويحاول مدير التصوير أن يجعل هذا التأثير واقعياً وذلك لإقناع المشاهد بالجو الواقعي للمكان الذي تدور فيه الأحداث. وعادة ما يتم استخدام التأثير الواقعي في مشاهد بداية الأحداث وفي المشاهد التي تحتاج إلى واقعية والتي تعبر عن طبيعة البيئة والجو العام للمكان ومع تطور الأحداث يستطيع مدير التصوير أن يتطور بتأثيراته الضوئية بحيث ينتقل من التأثير الضوئي الواقعي إلى التأثير الضوئي التعبيري.

ثانياً: التأثير الضوئي التعبيري

حيث ينتقل مدير التصوير من التأثير الضوئي الواقعي الي التأثير التعبيري وذلك مع تطور الأحداث التي يتطلب تطوراً في التأثيرات الضوئية للتعبير عن المواقف الدرامية وعن الحالات النفسية والدرامية للشخصيات.

والتأثير الضوئي التعبيري يعتمد على إضافة مدير التصوير لرؤيته الفنية وجهة نظره والتي تؤدي إلى إضافة الحلول الابتكارية للتأثيرات الضوئية في عملية الإبداع الفني حيث ينتقل المصور من مرحلة التمكن من الحرفة إلى تكوين وجهة نظر وتطور خاص لرؤيته الفنية والتي تؤدي إلى إبداع تصورات جديدة للتأثيرات الضوئية وقد تكون غير واقعية ولكنها معبرة عن محتوى الأفكار والأحاسيس في العمل الفني وذلك باعتبار أن العمل الفني عمل إبداعي يمارس فيه الفنان قدرته على الابتكار تاركاً عالم الواقع وفي هذه المرحلة ينتقل الفنان من الإدراك البسيط إلى الإدراك المركب سعياً وراء التعبير الأكثر قوة وتأثيراً في المشاهد.

١-٥- المنهج العلمي لدرامية الضوء:

علينا أن نحدد المنهج العلمي الذي يتناول به مدير التصوير العمل الفني من خلال درامية الضوء ذلك لان البعض يعتقد أن درامية الضوء هي التعبير بالضوء عن الحالات النفسية للمواقف والأحداث والشخصيات ، وهذا الفهم هو فهم خاص بلغة

الضوء وليس بدرامية الضوء فإن ما تناولنا العمل الدرامي بهذا الفهم فإن عمل مدير التصوير يصبح عملاً وصفيًا، والمقصود بالعمل الوصفي هو وصف المشهد بالضوء كأننا نقول هذا الشخص شديد والأخر خير، هذا حزين والأخر سعيد وبذلك نجد أن العمل الفني تقل قيمته لمجرد أنه انتقل من أسلوب التعبير إلى الأسلوب الوصفي للأشياء والأحداث والمواقف.

وإتباع هذا الأسلوب (الوصفي) يؤدي بنا إلى عمل تجزئة وإنفصال بين مكونات العمل بعضها ببعض فيفتقد بالتالي الوحدة الفنية بين مكوناته وذلك لأننا بالتالي سنتناول كل مشهد على حدة ونصفه وكذلك الشخصيات والمواقف فيكون الناتج عملاً مهلهلاً ومنفصلاً في أجزائه عن بعضه البعض.. ذلك لأن العمل الدرامي غذا انفصل في جزئية عن الأخرى إختل توازنه ولذلك فإن الواجب يحتم على مدير التصوير أن لا يفصل بين لغة حضور لا وسيلة للتعبير وبين الدراما في العمل الفني فهما على ارتباط وثيق كل بالآخر وبهذا الترابط يتغير الأسلوب من وصف المشهد بالضوء للتعبير عن الدراما بالضوء فنجد هنا أن أسلوب العمل يختلف وذلك لأنه في هذه الحالة سيعبر عن نوع الدراما في العمل الفني مثل الكوميديا أو التراجيديا وكذلك الحرفية المستخدمة في البناء الدرامي للعمل الفني الذي يتطور ويتصاعد م المواقف والأحداث وتحرك الشخصيات وتتصارع في تصاعد مستمر وفي بناء متصل.

ودعنا نعرض المثال الآتي لتوضيح الهدف المقصودة ففي فيلم (سايكو) للمخرج هتشوكوك الشكل (٧) وهو مشهد إرتكاب جريمة قتل في الحمام فنجد أن هتشوكوك طلب من مدير التصوير استخدام أسلوب سطحية الإضاءة العالية بحيث يكون الحمام أبيض ولا توجد به ظلال.. ولو أنه تناول المشهد من الناحية النفسية.

لكان قد استخدم طبقة الإضاءة المنخفضة والتي تتلائم مع طبيعة مشهد الجريمة ولكن المخرج طلب هذا الشكل لأن البناء الدرامي للسيناريو يعتمد على المفاجأة فهو لا يريد أن يوحي للمتفرج بوجود جريمة قتل بل يفاجأ بها وبهذا يتضح الفرق بين التعبير بالضوء من الحالات النفسية وبين استخدام لغة الضوء لما لها من تأثيرات نفسية في التعبير عن درامية العمل الفني.

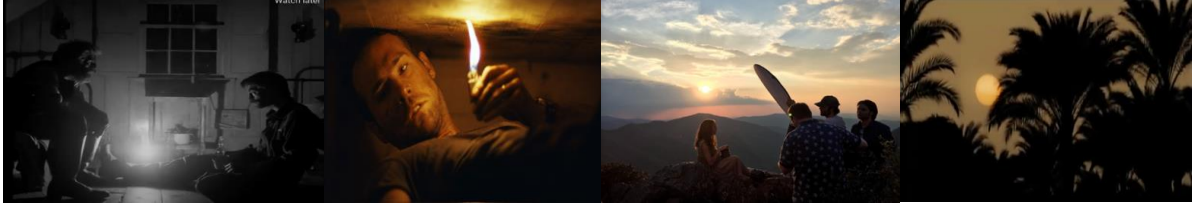


يوضح الشكل (٧) بعض اللقطات من فيلم سيكو توضح طبقة الإضاءة المستخدمة في مشهد القتل داخل الحمام

١-٥- حركة الإضاءة وتأثيرها درامياً:

إن إضافة عنصر الحركة للضوء يضيف إلى التأثيرات الضوئية شكلاً جديداً أكثر حيوية وإثارة ويستخدم مدير التصوير عنصر الحركة في الضوء للتعبير عن المواقف والأحداث التي تقتضي حالة من الإثارة والتوتر بشكل عام. وحركة الضوء عنصرها الضوء والظل فهما طرفي الصراع بين الخير والشر وحركة الإضاءة تؤدي إلى التنبيه المتقطع والذي يؤثر تأثيراً قوياً في (الإدراك البصري للمشاهد) ، يكون المصدر ثابت ولكن يوجد جسم أمامه مثل مروحة السقف التي تتحرك ببطيء.

ويعتبر عنصر الحركة من العناصر المهمة لمدير التصوير كما أنه يؤدي إلى التنوع في التأثيرات الضوئية ويعطي أشكالاً فنية متحركة مختلفة عن الأشكال الثابتة مما يكسب العمل ثراءً بصرياً ويوضح الشكل (٨) مجموعة من أشكال حركات الضوء أو المصدر الضوئي وتأثيراتها الدرامية المختلفة.



الشكل (٨) يوضح مجموعة من الصور تبين حركة الضوء وتأثيره علي داخل العمل الدرامي

٢- الاهداف الفنية والوظيفية للالوان :

يمثل استخدام الالوان في الصورة التلفزيونية كطاقة فنية هائلة تتيح لمصمم الصورة التلفزيونية لما تحتوية من جوانب فنية فرصة التعبير عن افكاره بالعديد من الاساليب المتنوعة والجذابة .
وتتيح فرصة اوسع لاستخدام اللون والاستفادة من تأثيره على المشاهد في جذب انتباهه.
وتدل الدراسات التحليلية في الصورة المرتبطة بالالوان هو ان وضوحها ونقاها تؤدي الى زيادة هائلة في جذب الانتباه .
ويؤدي استخدام الالوان في الاعمال التلفزيونية بشكل عام الى تحقيق عدة اهداف نفسية ووظيفية يمكن اجمالها كما يلي
- خلق انطباع قوي وسريع بالنسبة لما يتم تقديمه.
- وصول الفكرة او الموضوع المقدم باختلاف صورة الى الحد الاقصى من الرؤية نتيجة لتأثيره على العصب البصري.
- زيادة جذب الانتباه الى الصورة المقدمة ككل عن طريق مجموعة من التأثيرات اللونية التي تتفاعل في الشكل العام مما يؤدي هذا التفاعل الى زيادة جذب انتباه المشاهد للعمل التلفزيوني المقدم.
- جذب الانتباه الى جزء معين في العمل المقدم او التركيز على عنصر معين في الرسالة المقدمة مما ينعكس علي تأكيد المعني الدرامي للعمل.
- اظهار الاشياء والاشخاص والمناظر بشكلها والوانها الطبيعية.
- اثاره الاهتمام بمضمون العمل المقدم مما يضيف ميزة واقعية عليها بجانب الدقة في العرض والتناول.
- خلق الجو المناسب للصورة الفنية المقدمة والذي يؤدي الى احداث التأثيرات السيكولوجية المطلوبة
- تستخدم الالوان لاتمام جزء من التأثير وخاصة في حالة اذا كان الهدف الى تكوين الرؤية المماثلة للصورة الفنية .
- وهناك مميزات اخرى متصلة بالمحيط اللوني مما يزيد من فاعلية التصميم بجذب الانتباه لبعض العناصر بدرجة مناسبة مع التأثيرات الملائمة والمميزة للصورة التلفزيونية المقدمة^(١) .

٢-١- التأثيرات السيكولوجية للالوان :

يأتي تناول اللون والتركيز على اللون في الصورة المقدمة لان الصورة التلفزيونية التي تقدم من عناصرها اللون واصبح جزء وجانب هام فيما يقدم فتمثل التأثيرات السيكولوجية للالوان احد اهم التأثيرات الرئيسية الثلاث المرتبطة باللون وتختص هذه التأثيرات السيكولوجية ببحث تأثير اللون على نفسية الفرد ومعنى هذا ان استخدام الالوان في الصورة المقدمة يؤدي الى احداث تأثير عاطفي معين لدى مشاهد ما يتم تقديمه وتؤدي هذه الاستجابات العاطفية الى خلق تأثير حي ومحسوس لدى المتلقي المستهدف من خلال ما يتم تقديمه.

وتختلف التأثيرات العاطفية والانفعالية الخاصة بالألوان المختلفة لدى الأفراد ونلاحظ ان قيام مثل هذه التأثيرات العاطفية على اساس عوامل موضوعية سوف يحدث نوعا من التطابق بين هذه التأثيرات والخبرات السابقة المشابهة لها بما يؤدي إلى تدعيم الفكرة المقدمة من خلال العمل المقدم للمشاهد.

وتقسم التأثيرات السيكولوجية للألوان إلى تأثيرات مباشرة وأخرى غير مباشرة أما التأثيرات المباشرة فهي ما تستطيع ان تظهر شيئاً ما أو تكوينها عما كمظهر السعادة والمرح أو الحزن أو الخفة أو الثقل كما يمكن ان نشعرنا بالبرودة والسخونة أما التأثيرات الثانوية أو الغير مباشرة فهي تتغير تبعاً للأفراد ويرجع مصدرها للترابطات العاطفية والانطباعات غير الموضوعية والمتولدة تلقائياً من تأثير اللون.

٢-٢- الألوآن تخلق انطباعاتاً بدرجة الحرارة:

استخدام الألوآن الساخنة أو الباردة في مساحات كبيرة من الكادر يثير إحساساً لدى المشاهد بدرجة الحرارة أو البرودة في هذا المشهد أو طبيعة الجو وتقلباته أو الفصل من العام.^٧ بل أنه من ناحية التأثير النفسي، وجد أن الألوآن تؤثر أيضاً على الحواس الأخرى - غي الرؤية - كالسمع، والتذوق، والشم، واللمس .. تبعاً لنظرية (الجسثالت) في علم النفس (Gestalt psychology) فإن الكائن الحي ينظر له كوحدة ترتبط فيها مراكز معالجة المعلومات الحسية ببعضها البعض، لتقوم لسلسلة من ردود الأفعال.. فكم يؤثر اللون الغالب على الكادر السينمائي في الشعور بارتفاع درجة الحرارة في المشهد أو انخفاضها .. يؤثر اللون أيضاً على ادراك الضوضاء والأصوات، فالألوان الدافئة والناصعة والمتشعبة ترتبط بالأصوات العالية والحادة بينما ترتبط الأصوات المنخفضة بالألوان الغامقة وقليلة التشعب والباردة، ولعل هذا الارتباط يرجع بشكل مباشر إلى الترجمة المنطقية لعلاقة طردية افتراضية بين حدة المؤثر البصري وحدة المؤثر السمعي.. وجدت بعض الدراسات كذلك أن الألوآن ترتبط بالرائحة والطعم، فمثلاً اللون الوردى يرتبط بالذواق الحلو، الأصفر والأخضر يرتبط بالمزاق الحامضى وعلى الناحية الأخرى وجد أن اللون الأزرق يثبط الشهية. وهذه الأبحاث النفسية التجريبية يطبقها في الواقع مصممي الديكور ومصممي الإعلانات وشركات التعبئة والتغليف وكل من يتعامل مع مستهلك ويريد أن يبيث له بإيحاءات معينة مسبقة من خلال استخدام الألوآن إلى جانب استخدامها في السينما^٨.

٢-٣- الألوآن تعمل معاً بطرق مختلفة:

لا يمكن - في أغلب الحالات - عزل اللون الواحد بفرد بداخل الكادر التلفزيونى وقياس أثره النفسى الرمزي على المشاهد، بل دائماً يرى اللون مع مجموعة من الألوآن الأخرى المجاورة بداخل اللقطة الواحدة فيم يعرف باسم المخططات اللونية Color schemes. وهى عدة مجموعات من الألوآن المختارة على أساس التناغم فيما بينها أو التباين لينتج كل مخطط لوني تأثيراً مختلفاً لدى المتلقي يختلف عن المخططات الأخرى وعن تأثير كل لون بفردة. وفي الأشكال (٩) و(١٠) و(١١) و(١٢) يظهر اللون الأحمر كعنصر رئيسي في المخططات اللونية لتلك اللقطات، ولكن باختلاف الألوآن المحيطة به يختلف تأثيره السيكولوجي والرمزي بشكل واضح.

والمخرج ذو الحس الفني اللوني يكون لديه رؤية واضحة لنوعية الألوآن ومدى تناغمها أو اختلافها على مدار العمل الدرامى ، ويسعى لتكوين تلك الرؤية بمساعدة مدير التصوير والمخرج الفنى، بحيث يتاح للطاقم الفنى تحديد الوسائل التقنية المناسبة لهم والمرحلة الإنتاجية المثلى لتحقيق الرؤية المتفق عليها، وإذا كان هناك تأثيرات معينة سيتم إضافتها في مراحل ما بعد التصوير post production يتم استشارة المختص بمرحلة ما بعد الإنتاج لأن كل مرحلة لها خصائص التي تميزها.^٩



شكل (١٠) يوضح طبقة الأحمر بشكل فنتازيا لزواج انسان الي



شكل (٩) يوضح اللون الأحمر بشكل قائم لفتاة علي مشارف الموت



شكل (١٢) يوضح درجه الأحمر في خلفية شخصين في مواجهه بها غموض



شكل (١١) يوضح درجات الأحمر بشكل مضحك للأطفال ويتناسب مع ما حوله

ومن النماذج السابقة يتبين أن دراسة لغة اللون التي يستخدمها فنان الصورة بشكل تعبيرى ليضمنها مجموعة من الدلالات والمعاني لا تحتاج فقط إلى معرفة دلالة كل لون المفردة ورمزيتها، بقدر ما تحتاج لدراسة الألوان كمجموعة من المفردات أو العناصر التي تتواجد في مجموعات داخل الكادر السينمائي، وتشكل في تجمعها بشكل محدد مقصود استيعاباً أو معرفة كلية أكبر من مجموع الأجزاء فيها.

فالمخرج الإيطالي (فيدريكو فيليني)* يرى أن اللون جزء من الأفكار والمفاهيم التي يطرحها العمل الفني، حيث يرى أن اللون لا يشارك فقط في لغة الدراما بل في الحكمة الدراميا نفسها بما له من دور فيما يأتي به من إحياءات بالسعادة أو القلق والانزعاج أو الحزن والكآبة ١٠

وانطلاقاً من افتراض أن الألوان تعمل معاً بطريقة مختلفة لترسل (علامات) أو (إشارات) تنتج دلالات ورسائل رمزية وشعورية قد لا تكون مشابهة للمعروف عن رمزية كل لون على حدة.. فإن اللون في الدراما التليفزيونية يشكل ما يشبه لغة كاملة لها مفاهيمها وقواعدها. ومع النضج الفني الذي وصلت اليه الدراما الحديثة فإن ذلك الدور الدلالي للون أصبح من التشابك لدرجة أنه يحتاج لتحليله وفهمه من خلال أكثر من مستوى وبشكل أكثر تنظيمً ودقة وهو ما يقدمه علم دراسة العلامات (السميولوجيا) .

٢-٤- الدور الدرامي لتصحيح الألوان:

إن الألوان هي خاصية يخلقها العقل البشري للتعرف علي جسم وشكل الأجسام حيث يرسل المخ مجموعة من الإشارات التي تدركها العين البصرية فهو عبارة عن ترجمة تأويلية للمعلومات وهذا التأويل الذي ينتجه عقلنا الغير واعى من خلال تحليل الإشارات الآتية من مستقبلات اللون في الشبكية، فالألوان هي تجربة ادراكية شخصية وهي جزء هام من التجربة البصرية والشعورية التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية وتعريف اللون الآن ومع الطفرات التي شهدتها التطور العلمي لا يختلف كثيراً عن تعريفه الذي صاغه الفيلسوف البريطاني "براترند راسل" في كتابه (مشكلات الفلسفة) في ١٩١٣م حيث

قال " لا استطيع أن اجزم أنني عرفت لوناً ما جيداً وبشكل كامل إلا عندما أراه" ولا شك أن اللون هو أحد الأدوات التعبيرية ذات البلاغة الدلالية التي تحمل الكثير من المضامين والمعاني التي يريد الفنان المصور توصيلها للمتفرج ولكن بشكل غير مباشر ومع تطور ونمو صناعة الصورة ونضجها الفني تؤكد الدور التعبيري للون وأصبح له مدلولاته الخاصة التي تتباين حسب توظيفها داخل التكوين وايضاً علي حسب علاقتها مع الأحداث والمواقف حيث أن للألوان مدلولات بلاغية تحمل مجموعة من الدلالات الرمزية بالإضافة إلي المدلول الدرامي والنفسي ايضاً الذي يعمل علي اخراج الصورة من النواحي الدرامية والتلفزيونية وإعلاء قيمة الرسائل التي تحملها الي المشاهد فعند استخدام اللون في العمل الفني الدرامي يجب مراعاة أن يكون اللون ذو تأثيراً بحيث يمثل دلالة درامية أو رمزية أو نفسية داخل المشهد فلا جدوي من استخدام الألوان في العمل الفني إذا شعرنا أن خط حركة اللون داخل العمل الفني تتقدم مستقلاً عما عداها من الخطوط الأخرى.

فالألوان في الصورة الدرامية هي بمثابة مؤثر مرئي يهدف من خلاله مدير التصوير إلي غرس تأثير ذهني أو عاطفي لدي المتلقي أي أن استخدام الألوان في العمل الفني لا بد وأن تخضع بشكل كامل لأعتبارات فنية ذو نواحي درامية التأثير الفسيولوجي تخلق الألوان تأثيراً فسيولوجياً وسيكولوجياً قوياً وبينما يدرك التأثير السيكولوجي بداخل العقل ويختلف بشكل كبير من شخص لآخر فإن التأثير الفسيولوجي يسبب تغييراً حقيقياً في وظائف الأعضاء لدي الإنسان وتقل به الاختلافات الفردية ولقد اسهم العلماء والباحثون في دراسة السلوك الجمالي الكلي للألوان في وظائف الاستقبال والأدراك الحي والآليات التي يسببها اللون في تنظيمات السلوك والنشاط الحركي وفي كثير من البلدان المتقدمة علمياً اهتمت المعاهد الخاصة بدراسة الألوان وتأثيراتها المختلفة كما أن اللون قد حظي بدراسة مستفيضة في الدراما حيث أن اللون يعتبر جزء رئيسي من حياتنا العلمية والنفسية مما يكون لها دور بارز في توصيل بعض المعاني في المحتوى الدرامي المتقدم للمتفرج.

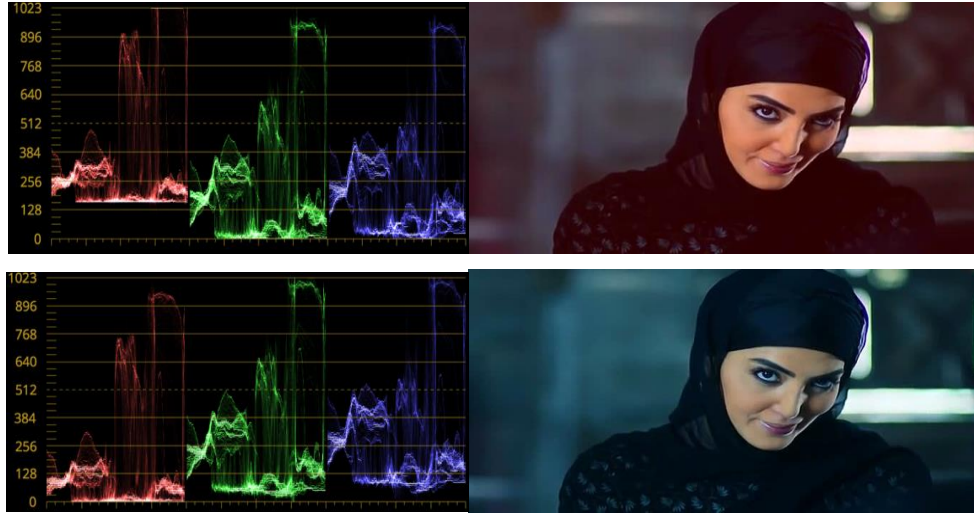
٢-٥- تصحيح ألوان البشرة بأدوات التصحيح الأولى للألوان:

من أبرز أشكال الحيل التي يمكن استخدامها عند اللجوء إلى أدوات التصحيح الأولى للألوان لتصحيح ألوان البشرة المتعددة كما هو موضح بالشكل (١٣) هو استخدام مناطق الإضاءة العالية في مواجهة مناطق الإضاءة المتوسطة، سواء كنا نعمل على إزالة مسحة لونية معينة أو بإضفاء مسحة لون معين للحصول على شكل مختلف للصورة، هذا بواسطة ضبط مناطق الإضاءة العالية أولاً التي تعمل بدورها على تسهيل عملية تصحيح مناطق الإضاءة المتوسطة التي تنتمي إليها بشرة الأشخاص في الصورة بعد ذلك.



شكل رقم (١٣) يوضح نماذج لدرجات تشبع لونية

مع الوضع في الاعتبار أن بشرة الوجوه في أغلب الأحيان تقع ضمن نطاق درجات الإضاءة المتوسطة، لذا نلجأ إلى استخدام أدوات التوازن اللوني للضوء الأبيض Whites Color balance control لمناطق الإضاءة المتوسطة عند الرغبة في إزالة المسحات اللونية التي تصيب مناطق الوجوه في اللقطة الخاضعة للتصحيح.



شكل رقم (١٤) يوضح تدفئة ألوان الصورة يصيب منطقة الوجوه بالأحمر الزائد.

ففي الصورة الموضحة بالشكل رقم (١٤) سنلاحظ أن جميع تونات ألوانها تنسم بالحيود بدءاً من مناطق الظلال وصولاً إلى مناطق الإضاءة العالية، وبرفع مناطق الإضاءة العالية في اتجاه اللون البرتقالي لتدفئة ألوان الصورة، تؤدي إلى زيادة اللون الأحمر بمناطق الإضاءة المتوسطة التي تنتمي إليها بشرة الأشخاص بشكل ملحوظ كما هو موضح في الشكل رقم (٢-٢-٤٠) مما يحتم علينا تنفيذ تصحيح معاكس بواسطة زيادة اللون الأزرق لمناطق الإضاءة المتوسطة بقدر طفيف مما يمكننا من الحفاظ على تورد لون البشرة بقدر مناسب في الصورة كما هو موضح في الشكل رقم (١٥).



شكل رقم (١٥) يوضح الفرق بين لونية البشرة قبل وبعد التعديلات

٢-٦- تصحيح ألوان البشرة باستخدام التصحيح الثانوي للألوان:

في الكثير من الأحيان كما سبق وذكرنا يكفينا استخدام أدوات التصحيح الأولى للألوان لتصحيح ألوان البشرة بشكل كافي أثناء تصحيح ألوان البيئة المحيطة لها، ولكن في بعض الأحيان الأخرى قد يحتاج المصور والملون إلى استخدام التصحيح الثانوي للألوان لغرض تعديل ألوان البشرة فقط دون غيرها من أجل لعب دور آخر للملون ليتحول إلى ما يسمى بفنان الماكياج الرقمي Digital makeup Artist لتصحيح وتجميل ألوان البشرة للتوافق مع ألوان المكان والزمان التي تدور

به الأحداث لتحقيق أهداف درامية وجمالية يحتاج إليها السياق الدرامي للعمل و الذي يعبر عنه في أغلب الأحيان وجه الممثلين!^{١٦}



شكل رقم (١٦) يوضح صورة محايدة الألوان

ففي الحالة الموضحة بالشكل رقم (١٦) نلاحظ إضافة مسحة لونية زرقاء اللون تكسو كامل الصورة بما فيها وجوه الجنود لتأكيد لون ضوء القمر في المشهد عن ما كانت عليه في الشكل رقم (١٧). وتستخدم هذه التقنية في كثير من الأحيان عند التعامل مع المواقف التي يقوم فيها الملون بإضفاء لونا ما بكثافة عالية للبيئة المحيطة بالممثل، مما تصيب لونية بشرة الممثل بلون زائد غير مرغوب فيه، كما هو موضح في الشكل رقم (١٧) حيث قام الملون بإضفاء اللون الأزرق على كامل الصورة لإعطاء الإحساس بلون القمر الأزرق و لكن باتت تكسو بشرة وجوه الممثلين بنفس اللون الأزرق حيث أفقدتها اللون الطبيعي لبشرة الوجوه الذي نسعى إليه دائماً.



شكل رقم (١٧) يوضح المسحة الزرقاء التي أصابت وجوه الممثلين

من هنا يأتي دور التصحيح الثانوي للألوان لإزالة لون البشرة المائل إلى الأزرق باستخدام HSL Qualifier كما هو بالشكل (١٨) حيث يتم رسم قناع على حدود الوجه لإخضاع ما بداخله فقط للتصحيح بدون المساس بألوان كافة عناصر الصورة التي بخارجه، ومن ثم دفع عجلة الألوان لمناطق الإضاءة المتوسطة في اتجاه اللون الأصفر لمعادلة اللون الأزرق وتحديده الشكل رقم (١٩).



شكل رقم (١٨) يوضح استخدام التصحيح الثانوي للألوان لتصحيح ألوان الوجه فقط



يوضح شكل (١٩) معادلة اللون الأزرق في الصورة

التفريق بين إضاءة النهار والليل:

من الناحية التقنية لا يوجد اختلاف جوهري بين إضاءة النهار بمختلف أوقاته والليل، ولكن عادة ما يكون هناك فروق ودلالات مختلفة من ناحية الدراما و الزمن بينهم، لذا يلجأ المصور والملون في الكثير من الأحيان إلى تقنيات التلوين للتأكيد على زمن الأحداث في مشهد ما بواسطة تعديل لون الإضاءة الأساسية و المائلة للظلال عندما لا تحاكي الزمن بشكل جيد أثناء التصوير.

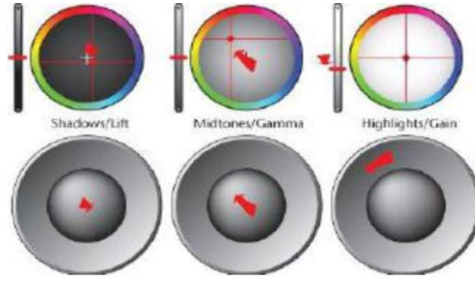


شكل رقم (٢٠) يوضح صورة تم تصويرها في وقت مبكر في النهار

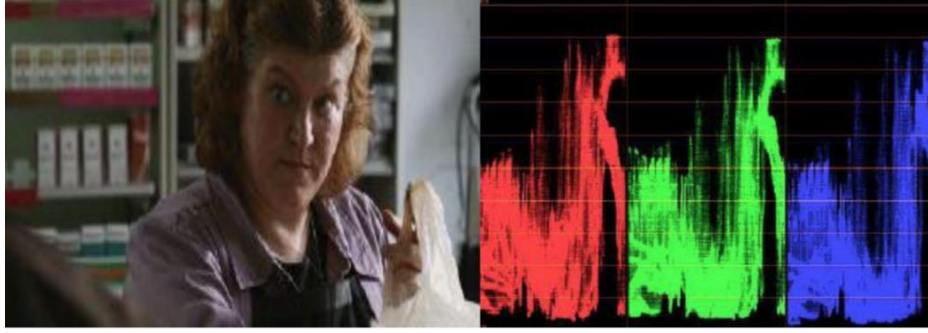
ففي الشكل رقم (٢٠) صورة من لقطة تم تصويرها في وقت مبكر من النهار، متوسطة التباين ولونية الإضاءة الأساسية بها مائلة على الابيضاض ولكن السياق الدرامي للمشهد تدور أحداثه قبل غروب الشمس مباشرة، لذا لجأ المصور إلى التلوين للإيحاء بالزمن المناسب للسياق الدرامي بواسطة عدة خطوات هامة:

أولاً: زيادة نسبة التباين بواسطة تقليل نصوص المناطق الظلال لمناطق ظلال أكثر دكانه، حتى تحاكي درجة نصوص الإضاءة في وقت الغروب.

ثانياً: سحب عجلة مناطق الإضاءة المتوسطة في اتجاه اللون الأحمر/ البرتقالي قليلاً لإضفاء قدر من الدفء اللوني على أغلب مساحات الصورة اللونية لتتوافق مع لون الشمس الدافئ في ساعة الغروب حتى تكون كما بالشكل رقم (٢١).



شكل رقم (٢١) يوضح عجلات التحكم في برنامج davinci resolve

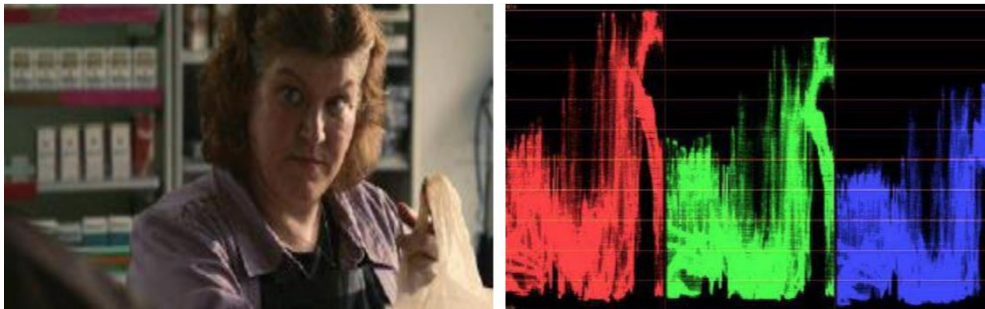


شكل رقم (٢٢) يوضح الصورة بعد إضافة مظهر وقت الغروب وقراءة الـ RGB Parade

وبتحليل الصورة الموضحة على يسار الشكل رقم (٢٢) بالـ RGB Parade سنلاحظ أن الخلية الخاصة باللون الأحمر مرتفعة قليلاً عن الخليتين الخضراء والزرقاء خصوصاً في ما يخص مناطق الإضاءة المتوسطة. ثالثاً وباستخدام أداة تحديد مدى أصل وتشبع اللون والنسوع HSL Qualifier بمراحل التصحيح الثانوي للألوان يتم تحديد مناطق النسوع العالي فقط من الصورة والموضحة باللون الأبيض في الشكل رقم (٢٣) ومن ثم إضفاء اللون الأحمر / البرتقالي في هذه المناطق فقط لتحاكي ضوء الشمس في ساعة الغروب مع الوضع في الاعتبار ضرورة عدم تخطي مناطق الإضاءة العالية لخلية اللون الأحمر للحدود الآمنة وتصبح النتيجة النهائية كما بالشكل (٢٤).



شكل رقم (٢٣) تحديد درجة نصوع مناطق الإضاءة العالية



شكل رقم (٢٤) يوضح محاكاة الصورة وقت غروب الشمس

٣- تحليل مضمون لعينة من الاعمال الدرامية:

يساعد المنهج التحليلي في التوصل الي أحكام أكثر تحديدا ووضوحا عن المعاني الدرامية علي المشاهد ومدى قيمتها . إن التحليل يحاول ان يدلنا علي بعض الأشياء السيكولوجية التي يتضمنها الشكل الفني للعمل التلفزيوني ففي الحقيقة لا توجد إجابات نهائية قاطعة حول أي عمل فني من أعمال الفن ولا يمكن تحليل الدراما بصورة نهائية وقاطعة ولكن يمكننا دراسة الأثر الذي ينعكس علي المتلقي للعمل ومدى توصيل الفكرة او المعلومة ومدى تأثره بها وتأثيرها عليه حيث يفتح لنا التحليل أبوابا جديدة للوعي وأعماق جديدة لفهم أثر أدوات الدراما التلفزيونية من لون وإضاءة.

٣-١- اختيار العينة :

تم اختيار عينة من الاعمال الدرامية يتحقق فيها التوظيف الإبداعي للإضاءة واللون في مراحل العمل الدرامي المتنوعة وقد حازت هذه العينة علي إعجاب نقدي وجماهيري بنسب متفاوتة .

٣-١-١- تحليل مضمون العمل : ممالك النار:

مسلسل دراما عربي تاريخي مشترك من إنتاج شركة جينوميديا الإماراتية سنة ٢٠١٩ من تأليف محمد سليمان عبد المالك ومن إخراج المخرج البريطاني بيتر ويبر وقد تولت إدارة إنتاج المسلسل شركة أمارتية وصور بأكمله في مدينة تونس بتكلفة إنتاجية تقدر ب ٤٠ مليون دولار أمريكي وعرض للمرة الاولي بدءا من يوم ١٧ نوفمبر ٢٠١٩ علي قنوات MBC 1 & MBC EGYPT & MBC IRAQ & MBC وعدد حلقات المسلسل ١٤ حلقة .

٣-١-٢- التعريف بالمسلسل :

يوثق المسلسل الحقبة الأخيرة من دولة المماليك وسقوطها علي يد العثمانيين في بدايات القرن السادس عشر ، مسلطا الضوء علي مرحلة في التاريخ العربي ثرية في الاحداث كاشفا العديد من الحقائق حول هذه الحقبة . يحاول ان يكشف العمل من خلال توليفة درامية مفاصل مهمة من التاريخ متطرقا الي فترة من الزمن كتبت بحروف من الدم والنار من خلال الاحداث التي تتصارع بين السلاطين العثمانيين والمماليك في مرحلة تعود الي عام ١٥١٦ م

٣-١-٣- السياق الدرامي للعمل :-

تنتقل أحداث العمل قبيل وفاة السلطان الفاتح الذي سن قانون يعطي به الحق لأبنائه وأحفاده قتل أفراد الاسرة العثمانية لضمان تداول السلطة فيما بينهم ، يذكر أن السلطان محمد الفاتح قد وصل الي الحكم بعد التصارع مع ثلاثة ملوك ثم أمر بقتل أخيه أحمد الذي كان يبلغ من العمر ستة أشهر فقط خوفا من أن يكبر وينافسه علي العرش ثم أصدر قانونا يجيز للسلطان أن يقتل أخوته للوصول الي الحكم .

تدور الاحداث حول شخصيتين محوريتين في دراما العمل هما السلطان العثماني سليم الأول الذي تبدأ به القصة من مرحلة الطفولة وهو حفيد السلطان الفاتح والشخصية الثانية هي طومان باي السلطان المملوكي الذي كان ولي العهد في القاهرة المملوكية عام ١٥٠٠ ميلادية وقد قام بتجهيزه عمه السلطان قنصوه الغوري سلطان مصر وقتها لتوليها مقاليد الحكم لاحقا .

٣-١-٤- تحليل الجو العام للإضاءة :-

كما ذكرنا سابقا فإن المسلسل ممالك النار يعتبر مسلسل تاريخي من الحقبة الزمنية التي ترجع الي حوالي سنة ١٥٠٠ ميلادي وتعتبر تلك المعلومة في حد ذاتها مهمة للغاية الي مدير التصوير لوضع استراتيجيته الدرامية التي سوف تبني علي طريقة توزيع الإضاءة وكيفية استخدامها حيث أن تلك الحقبة الزمنية لم تكن قد ظهرت فيها مصادر الإضاءة الاصطناعية الحديثة أي ان أغلب مصادر الإضاءة التي تعبر عن تلك المرحلة الزمنية سوف تتمثل في مصادر طبيعية تتمثل في الشمس و القمر والنار او مصادر صناعية تتمثل فيه الشموع او المشاعل او اللمبات التي تعمل بالجاز مما سوف يجعل طبقة الإضاءة تميل الي التباين العالي وظلال حاده علي الوجوه وتحت الاعين والغرض من هذا ان يكون هناك احتراماً لبيئة الحقبة الزمنية التي يتم تصوير العمل بها ويعتبر التفكير في ذلك هو اول درجة من درجات المحاكاة للعمل التاريخي وهو دراسة بيئة العمل الدرامي من قبل مدير التصوير حتي يضع لنفسه منهجية في الإضاءة تكون أحد اللغات الصامته المؤثرة في شكل الدراما .

٣-١-٥- التحليل الفني للألوان :-

لعبت الألوان في تلك المسلسل دور جوهري خلال سير الاحداث من الناحية الدرامية وأحداثها المتتالية من خلال إرسال مجموعة من الرسائل الضمنية من خلال درجات اللون وطبقاته وكثافته والتي تختلف باختلاف الطبقات اللونية وتشبعها الي جانب التكوين اللوني داخل الكادرات وعمل التضاد في بعض الأحيان بين الألوان لتوصيل هدف او رسالة معينة قد تحمل نوع من أنواع المواجهة بين الخير والشر والطيب والمتلون والتي من خلالها يمكن تهيئة المتلقي للأحداث المتتالية ، فكما ذكرنا فإن المسلسل ينتمي الي حقبة تاريخية قديمة لم يكن بها مصادر تعمل بالكهرباء لذلك فإن الطبقة اللونية التي أتبعها مدير التصوير لابد وأن تكون طبقة لونية متوسطة midtone .

لقد اتسمت الألوان الخاصة بالعمل بالطبيعة الباهتة الي حد ما للتعبير عن القدم والاصالة الي جانب كما ذكرنا في تحليل الإضاءة الخاصة بالعمل أن المصادر الرئيسية المستخدمة في تلك الفترة الزمنية التي يؤرخها العمل كانت متمثلة في مصادر طبيعية مثل الشمس والنار او صناعية كالشموع والمشاعل والمصابيح التي تعمل بالجاز وجميعها مصادر ضوئية تصدر ألوانا ذات طبيعة خاصة وطريقة انتشار وتشتت مختلفة عن المصادر الكهربائية الحديثة وقد نجح المسلسل بالفعل في التعبير عن تلك المصادر ووضحا جليا من خلال الصورة التي اتسمت بتقليل التشبع saturation الي حد ما وزيادة الاستضاءة brightness وتقليل طبقة الأسود في الصورة black gamma كما هو موضح في Histogram الخاص بالصورة.

٣-٦- تحليل نماذج من العمل الدرامي :-

لقطة (١)	
	<p>الوصف الدرامي :- توضح السلطان محمد ابن مراد (القاتح) وهو يستعد للخروج الي شعبه بعد ان تولي مقاليد الحكم بعدما قام بقتل أخيه الرضيع حتي لا ينافسه في الحكم بعدما يكبر</p>

<p>كما نري فإن الإضاءة نهار داخلي بها مجموعة من الظلال وطبقة الإضاءة المستخدمة low key للتعبير عن الشخصية التي نحن امامها التي وصلت الي العرش عن طريق سفك الدماء</p>	<p>تصميم الإضاءة</p>
<p>نلاحظ ان الكادر يطغي عليه اللون الأحمر بدرجات مختلفة تعبيراً عن كمية الدماء التي أريقت لكي يستطيع السلطان الفاتح الوصول الي السلطة حيث نجد ان اللون الأحمر الذي يرتديه مشبع للغاية تعبيراً عن لون الدم</p>	<p>التصميم اللوني</p>
<p>لقطة (٢)</p>	
	<p>الوصف الدرامي :- نجد في تلك اللقطة الطفل سليم وابن عمه يدخلان علي جثمان جدهما الفاتح حيث يدور حوار بينهما عن ان ابيه سوف يتولى السلطة خلفا لجدهما ومن ثم لابد ان يقتل اباه وهو اخوه</p>
<p>بجد في هذا المشهد وجود ثلاث اتجاهات للإضاءة عبرت عن الحالة الدرامية للمشهد فهناك مصدر ضوئي أعلي الجثمان للتركيز علي الجثمان والثاني إضاءة خلف الأطفال وهي إضاءة عبارة عن ضوء شعاعي ضبابي تعبر عن ما ينتظر تلك الأطفال من مستقبل بعد موت جدهما الي جانب شموع خافته من جانبي الكادر لتأكيد المشهد الجنائزي</p>	<p>تصميم الإضاءة</p>
<p>تم زيادة نسبة black الخاصة بالألوان تعبيراً عن الجو الكئيب كما ان الإضاءة اعلي الجثمان قد صبغت باللون الأزرق الباهت تعبيراً عن ان الحياة قد غادرت تلك الجثمان</p>	<p>التصميم اللوني</p>
<p>لقطة (٣)</p>	
	<p>الوصف الدرامي :- مجموعة من الجنود الجهار دية يلتقون الأمير سليم بعدما هزم في معركته ويقدمون له امير الانكشارية ويباعونه علي مساعدته في الوصول الي السلطة</p>
<p>المشهد نهار خارجي وتصميم الإضاءة يعتمد علي الاشاعة التي تتخلل من فروع الأشجار الطويلة الي جانب استخدام العواكس التي تقوم بتلميع بسيط للوجوه التي ترتدي</p>	<p>تصميم الإضاءة</p>

قناعات غامضة لذلك سنجد ان إضاءة الخلفية اعلي من إضاءة الوجوه لإضفاء نوع من الغموض علي تلك الجنود الغير معروفين	
التصميم اللوني مائل للأخضر الغير مشبع الممزوج باللون الأسود فالأخضر تعبيراً عن البيئة المحيطة ومزجة بدرجات الأسود للتعبير عن الشخصيات الغير معروفة للأمير سليم وسوف نجد ان تلك الطبقة اللونية ظلت ملازمة لتلك الشخصيات الغير معروفة طوال المسلسل للتعبير عنهم	التصميم اللوني
لقطة (٤)	
	الوصف الدرامي:- السلطان سليم يسير مع احد شيوخه ويتحاور معه في رأي الدين في فكرة قتال المسلمين لبعضهم حتي يأخذ فتوي تبيح له غزو الشرق
تصميم الإضاءة في هذا المشهد يعكس مدي التوتر ويحاول ان يعكس التناقض بداخل الأمير سليم الذي ينوي ان يغزو الشرق محاولاً إيجاد سند ديني علي عكس ما بداخله من أطماع استعمارية لذلك سنجد ان الإضاءة والظلال الكثيفة والانعكاسات الضوئية التي تتخلل المشربيات وحركة الإضاءة التي تعبر عن حركة الشموع الي جانب زاوية الإضاءة علي وجهه سليم قد استطاعت ان تعبر بشكل مثالي عن مضمون المشهد	تصميم الإضاءة
كما ذكرنا في تصميم الإضاءة ان هذا المشهد به مجموعة من التناقضات داخل الأمير سليم لذلك سنجد ان الطبقة اللونية تتداخل بين درجات الأصفر الغير مشبع والممزوج بدرجات الرماديات الي جانب زيادة نسبة الأسود بشكل عام في الصورة تعبيراً عن النوايا الغير طيبة داخل الأمير سليم	التصميم اللوني
لقطة (٥)	
	الوصف الدرامي:- هذا المشهد مشهد نهاية طومان باي عن طريق إعدامه امام اهل مصر بأمر من السلطان سليم الأول
مشهد نهار خارجي تم اختيار توقيت بداية شروق الشمس في الصباح الباكر مع مراعاة ان تكون السماء صافية تعبيراً عن ان هذا الشخص صالح كما ان لا وجود لأشعة شمس حارقه تم استخدام منعمات الإضاءة لتحقيق الهدف	تصميم الإضاءة

تم تصميم الألوان بحيث تكون ألوان صافية بها نقاء والسماء بها لون أزرق خفيف ولا يوجد بها تأكيد من خلال زيادة نسبة saturation كما روعي في الصورة زيادة نسبة breathiness حتي تضفي بعض الراحة النفسية علي الألوان بشكل عام للمشاهد	التصميم اللوني
---	----------------

٤- نموذج استطلاع رأي



كلية الفنون التطبيقية

قسم الدراسات العليا

استمارة استطلاع رأي

في ضوء الدراسة التي يقوم بها الدارس- تحت عنوان (أثر استخدام تصميم الإضاءة وبرامج المؤثرات الخاصة والتصحيح اللوني في أبراز المعنى الدرامي للصورة في الدراما التليفزيونية العربية) يتبين أنه مع التطور التقني المستمر في مجال الدراما التليفزيونية وتعدد الوسائل والخطوات أصبح تطويع ذلك والاستفادة منه أحد أبرز التحديات لدي صناعات الدراما التليفزيونية في مصر والوطن العربي وذلك للاستفادة في تطوير الدلالة الدرامية لدي المشاهد العربي حيث تعتبر الدراما في حد ذاتها احد الوسائل الترفيهية في ظاهرها ولكن في باطنها فإن الدراما قادرة علي توجيهه فكر او رأي او مضمون فكرة او التعبير عن حقبة زمنية والتأثر بها وكل ذلك لابد ان يكون من خلال وسائل إقناع قادرة علي جعل المتلقي مقتنع بالعمل الدرامي وحتى يحدث ذلك يتم الاستعانة بمجموعة من المراحل حيث أصبح من الضروري دراسة الإمكانيات الإبداعية لدي مدير التصوير التليفزيوني من خلال دراسة طرق تصميم الإضاءة القادرة علي توصيل هدف درامي وكذلك دراسة كيفية تطويع اللون لأبراز طبقة لونية معينة مقارنة بأخري من خلال التصحيح اللوني كذلك دور المؤثرات الخاصة التي جعلتنا قادرين علي تصميم أشياء ومشاهد ليس من الممكن تصويرها في الظروف العادية .

تهدف الدراسة الي دراسة أثر استخدام تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني ودورهم في تحقيق المعاني الدرامية المختلفة للوصول للإمكانيات الدلالية والتعبيرية المطلوبة للتأثير علي المتلقي او الجمهور المستهدف وذلك لتطوير الدراما التليفزيونية العربية المعروضة علي الشاشة الصغيرة التي تعتبر النافذة المتداولة لدي معظم الناس وبناء عليه كان لابد من استطلاع رأي الخبراء الأكاديميين ومديري التصوير ذوي الخبرات العملية حيث يضيف كل منهم من خلال خبراتهم الغزيرة والتي تساعد في فهم وتحليل مضمون العمل الفني حيث يبدأ ابداع مدير التصوير من الحدث ما قبل الدلالي الذي يدور في عقل فنان الصورة وقبل ان يترجم فيما بعد لتوزيع إضاءة واستخدام مؤثرات خاصة واستخدام التصحيح اللوني وهي العناصر التي تساهم في صياغة الصورة من الناحية الدرامية .

لذلك نرجو من سيادتكم القراءة بعناية والاجابة علي الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة .

ونشكركم لحسن تعاونكم ..

٥-٥-١- تحليل تصميم الإضاءة :-

السؤال	موافق جيدا	موافق لحد ما	محايد	أرفض لحد ما	أرفض بشدة
١- تصميم الإضاءة أن يلعب دورا جوهريا في سير الاحداث من النواحي الدرامية للحدث					
٢- تتم دراسة كيفية تصميم الإضاءة قبل البدء في عملية التصوير					
٣- يمكن تغيير تصميم الإضاءة من مشهد الي آخر داخل العمل الواحد لخدمة الفكرة الدرامية					
٤- يوجد أنماط محددة لتصميم الإضاءة التي تعبر عن حالة معينة سواء كانت رعب او كوميديا او عمل تاريخي					
٥- يمكن لتصميم الإضاءة ان يحقق رمزية معينة في العمل الدرامي التلفزيوني					
٦- إذا كانت الإجابة موافق فهل يوجد أمثلة علي ذلك ؟					
٧- تصميم الإضاءة قد يكون له دور سلبي إذا لم تتم دراسته بشكل جيد قبل التصوير					
٨- يتم تصميم الإضاءة بتنسيق مع المخرج في مرحلة التحضير للعمل					
٩- يتدخل المخرج في تصميم الإضاءة لتحقيق هدف درامي معين					
١٠- يجب ان يكون هناك تعاون بين مدير التصوير ومهندس الديكور أثناء التحضير					
١١- طبقة الإضاءة low key تعتبر من الثوابت لمشاهد الرعب والاكشن					
١٢- يمكن توظيف طبقة الإضاءة high key في مشاهد العنف والجريمة					
١٣- يمكن توظيف طبقة الإضاءة low key في المشاهد الرومانسية والحب					
١٤- إذا كانت الاجابة موافق فهل يمكن التوضيح بمثال					
١٥- يمكن التغيير بين طبقات الإضاءة داخل المشهد الواحد كنوع من أنواع المؤثرات التي لها توظيف درامي					
١٦- طبقة الإضاءة mid tone يتم استخدامها في المشاهد الحوارية او الحيادية فقط					

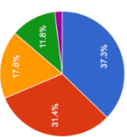

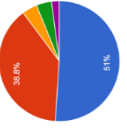
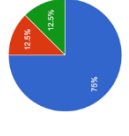
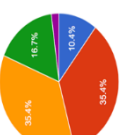
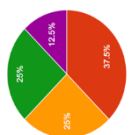
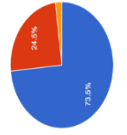

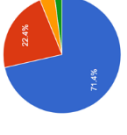

٢-٥-٥- تحليل التصحيح اللوني من الناحية الدرامية :-

السؤال	موافق جيدا	موافق لحد ما	محايد	أرفض لحد ما	أرفض بشدة
١٧- يؤثر اللون علي المضمون الدرامي للعمل التلفزيوني					
١٨- يجب ان يتم تجهيز المخطط اللوني قبل البدء في عملية التصوير					
١٩- دور الألوان في المسلسل هو دور جمالي فقط					
٢٠- إذا كانت الإجابة بالرفض فهل يمكن ذكر السبب مع إعطاء أمثلة					
.....					
٢١- لا بد ان يتم توظيف الألوان لتحقيق معني درامي معين					
٢٢- من المعروف عليه لدي المتخصصين ان لكل لون وزن وكتله لذلك يمكن ان تؤثر الكتلة اللونية في تصميم الكادر التلفزيوني					
٢٣- من الممكن ان تؤثر الألوان سلبا علي المضمون والمعني الدرامي					
٢٤- رمزية الألوان الدرامية تختلف من مجتمع الي مجتمع ومن ثقافة الي أخرى					
٢٥- إذا كانت الإجابة موافق فهل من الممكن إعطاء أمثلة علي ذلك					
.....					
٢٦- يجب ان يتم التنسيق بين مدير التصوير ومهندس الديكور ومصمم الملابس لاختيار اللوان الديكور والملابس الخاصة بأبطال العمل					
٢٧- المسئول الأول عن اختيار الطبقة اللونية داخل العمل الدرامي هو مدير التصوير					
٢٩- المسئول عن متابعة عملية التصحيح اللوني هو المصور فقط					
٣٠- أصبحت برامج التصحيح اللوني جزء لا يتجزأ من العملية الإنتاجية للمسلسلات التلفزيونية					
٣١- تصميم الإضاءة مرتبط بشكل التصحيح اللوني					
٣٢- إذا كانت الإجابة موافق فهل يمكن ذكر بعض الأمثلة					
.....					
٣٣- درجة brightness لكل لون يمكن ان تعطي معني درامي مختلف عن الدرجة الأخرى					
٣٤- درجة saturation لكل لون يمكن ان تعطي معني درامي مختلف عن الدرجة الأخرى					
٣٥- يمكن ان تعبر الطبقة اللونية عن الحقة الزمنية للعمل					

- وقد تم إعتقاد الاستمارة من قبل مجموعة من المحكمين وتم توزيعها علي نخبة من الخبراء ثم توزيعها علي مجموعة من الجمهور وتم عمل مناظرة للنتائج
- بعد الانتهاء من تفرغ جميع البيانات الخاصة بأراء السادة الخبراء وكذلك البيانات الخاصة بأراء الجمهور تمت مناظرة جميع البيانات للوقوف علي نقاط الاتفاق والاختلاف في الآراء بين السادة الخبراء والجمهور

النتيجة العامة	نتيجة استطلاع رأي الجمهور	نتيجة استطلاع رأي الخبراء	الأسئلة
أُتفق كل من الخبراء والجمهور علي ان تصميم الإضاءة يلعب دورا جوهريا في سير الاحداث من النواحي الدرامية			١- تصميم الإضاءة يمكن أن يلعب دورا جوهريا في سير الاحداث من النواحي الدرامية للحدث
أُتفق كل من الخبراء والجمهور علي ان تصميم الإضاءة تتم دراسته قبل عملية التصوير			٢- تتم دراسة كيفية تصميم الإضاءة قبل البدء في عملية التصوير
أُتفق كل من الخبراء والجمهور علي انه يمكن تغيير تصميم الإضاءة من مشهد الي آخر داخل العمل الواحد لخدمة الفكرة الدراما			٣- يمكن تغيير تصميم الإضاءة من مشهد الي آخر داخل العمل الواحد لخدمة الفكرة الدرامية
لم يتفق الخبراء والجمهور بنسبة كبيرة علي فكرة وجود أنماط محددة لتصميم الإضاءة للتعبير عن حالة معينة			٤- يوجد أنماط محددة لتصميم الإضاءة التي تعبر عن حالة معينة سواء كانت رعب او كوميديا او عمل تاريخي
أُتفق كل من الخبراء والجمهور علي ان تصميم الإضاءة يستطيع ان يحقق رمزية درامية			٥- يمكن لتصميم الإضاءة ان يحقق رمزية معينة في العمل الدرامي التلفزيوني

٦- إذا كانت الإجابة موافق فهل يوجد أمثلة علي ذلك ؟		
<p>٧- تصميم الإضاءة قد يكون له دور سلبي إذا لم تتم دراسته بشكل جيد قبل التصوير</p>		
<p>٨- يتم تصميم الإضاءة بالتنسيق مع المخرج في مرحلة التحضير للعمل</p>		
<p>٩- يتدخل المخرج في تصميم الإضاءة لتحقيق هدف درامي معين</p>		
<p>١٠- يجب ان يكون هناك تعاون بين مهندس الديكور ومهندس التصوير أثناء مرحلة التحضير للعمل</p>		
<p>١١- طبقة الإضاءة low key تعتبر من الثوابت لمشاهد الرعب والاكشن</p>		
<p>١٢- لم يتفق الخبراء والجمهور بنسبة كبيرة علي انه يمكن توظيف طبقة الإضاءة high key في مشاهد العنف والجريمة</p>		

<p>اتفق الخبراء والجمهور بنسب متوسطة علي توظيف طبقة الإضاءة lowkey في مشاهد الرومانسية</p>			<p>١٣- يمكن توظيف طبقة الإضاءة low key في المشاهد الرومانسية والحب</p>
<p>١٤- إذا كانت الاجابة موافق فهل يمكن التوضيح بمثال</p>			
<p>اتفق الخبراء والجمهور علي انه يمكن التغيير بين طبقات الإضاءة داخل المشهد الواحد كنوع من أنواع المؤثرات التي لها توظيف درامي</p>			<p>١٥- يمكن التغيير بين طبقات الإضاءة داخل المشهد الواحد كنوع من أنواع المؤثرات التي لها توظيف درامي</p>
<p>لم يتفق كل من الخبراء والجمهور علي فكرة اقتصار استخدام طبقة الإضاءة mid tone علي المشاهد الحوارية فقط</p>			<p>١٦- طبقة الإضاءة mid tone يتم استخدامها في المشاهد الحوارية او الحبابية فقط</p>
<p>تحليل التصحيح اللوني من الناحية الدرامية :-</p>			
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور علي تأثير اللون علي المضمون الدرامي</p>			<p>١٧- يؤثر اللون علي المضمون الدرامي للعمل التلفزيوني</p>
<p>اتفق الخبراء والجمهور علي أهمية تجهيز المخطط اللوني قبل البدء في عملية التصوير</p>			<p>١٨- يجب ان يتم تجهيز المخطط اللوني قبل البدء في عملية التصوير</p>

<p>رفض كل من الخبراء والجمهور علي فكرة اختزال دور الألوان علي الدور الجمالي داخل العمل الدرامي</p>			<p>١٩- دور الألوان في المسلسل هو دور جمالي فقط</p>
<p>٢٠- إذا كانت الإجابة بالرفض فهل يمكن ذكر السبب مع إعطاء أمثلة</p>			
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور علي أهمية ان يتم توظيف الألوان لتحقيق معني درامي</p>			<p>٢١- لابد ان يتم توظيف الألوان لتحقيق معني درامي معين</p>
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور علي دور الكتلة اللونية في تصميم الكادر التلفزيوني</p>			<p>٢٢- من المعروف عليه لدي المتخصصين ان لكل لون وزن وكتله لذلك يمكن ان تؤثر الكتلة اللونية في تصميم الكادر التلفزيوني</p>
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور علي ان الألوان قد تؤثر بالسلب علي الفكرة الدرامية ان لم يتم دراسة اللون بشكل مستفيض</p>			<p>٢٣- من الممكن ان تؤثر الألوان سلبا علي المضمون والمعني الدرامي</p>
<p>اتفق بنسب بسيطة كل من الجمهور والخبراء علي تنوع رمزية الألوان من مجتمع الي آخر</p>			<p>٢٤- رمزية الألوان الدرامية تختلف من مجتمع الي مجتمع ومن ثقافة الي آخري</p>

٢٥- إذا كانت الإجابة موافق فهل من الممكن إعطاء أمثلة علي ذلك		
<p>٢٦- يجب ان يتم التنسيق بين مدير التصوير ومهندس الديكور ومصمم الملابس لاختيار الألوان الديكور والملابس الخاصة بأبطال العمل</p>		
<p>لم يتم التأكيد بشكل جزري سواء من السادة الخبراء او من الجمهور عن مدي انفراد مدير التصوير بالمسئولية عن اختيار الطبقة اللونية المستخدمة في العمل</p>		
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور عن أهمية متابعة مدير التصوير لنتائج التصحيح اللوني</p>		
<p>اختلفت الآراء بين الخبراء والجمهور عن مدي ارتباط التصحيح اللوني واعتباره جزء لا يتجزأ من العملية الإنتاجية للمسلسلات التليفزيونية</p>		
<p>اتفق بنسب بسيطة كل من الجمهور والخبراء علي فكرة ارتباط تصميم الإضاءة بشكل التصحيح اللوني</p>		
<p>٢٧- المسئول الأول عن اختيار الطبقة اللونية داخل العمل الدرامي هو مدير التصوير</p>		
<p>٢٨- المسئول عن متابعة عملية التصحيح اللوني هو المصور فقط</p>		
<p>٢٩- أصبحت برامج التصحيح اللوني جزء لا يتجزأ من العملية الإنتاجية للمسلسلات التليفزيونية</p>		
<p>٣٠- تصميم الإضاءة مرتبط بشكل التصحيح اللوني</p>		

٣١- إذا كانت الإجابة موافق فهل يمكن ذكر بعض الأمثلة			
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور علي ان درجة brightness لكل لون يمكن ان تعطي معني درامي مختلف عن الدرجة الأخرى</p>			<p>٣٢- درجة brightness لكل لون يمكن ان تعطي معني درامي مختلف عن الدرجة الأخرى</p>
<p>اتفق كل من الخبراء والجمهور علي ان درجة saturation لكل لون يمكن ان تعطي معني درامي مختلف عن الدرجة الأخرى</p>			<p>٣٣- درجة saturation لكل لون يمكن ان تعطي معني درامي مختلف عن الدرجة الأخرى</p>
<p>اتفق بنسبة كبيرة كل من الخبراء والجمهور علي ان الطبقة اللونية تستطيع ان تعبي عن الحقبة الزمنية داخل العمل الفني</p>			<p>٣٤- يمكن ان تعبر الطبقة اللونية عن الحقبة الزمنية للعمل</p>

نتائج البحث :

- يعتبر تصميم الإضاءة لغة تستطيع ان تتحدث عن ذاتها وان تكون هي البطل الرئيسي في العمل الدرامي وهي قادرة علي ان تكون احد العوامل المباشرة في نجاح الدراما بمختلف انواعها وتوصيل المضمون الدرامي وخلق حالة للمتلقي كما يمكن أيضا ان تكون الإضاءة وعدم التصميم الجيد لها والتحضير لها بما يتناسب ومضمون العمل الفني احد نقاط الضعف في الدراما التلفزيونية .
- يتم تحديد طبقة الإضاءة المستخدمة داخل العمل وكذلك الصبغة اللونية المطلوبة تبعاً لمضمون العمل الدرامي في مرحلة التجهيز للتصوير والدراسة الأدبية والسيكولوجية للعمل التلفزيوني
- – تمثل الألوان مجموعة من المشاعر والاحاسيس المختلفة والمتنوعة والتي تنعكس بدورها علي الحالة النفسية للمتلقي مما تجعله قادر علي التوحد مع الاحداث الدرامية لذلك يجب علي مدير التصوير دراسة البعد الدرامي للعمل لاختيار الطبقة اللونية التي تناسب الحالة الدرامية المطلوب تقديمها
- تصميم الإضاءة والتصحيح اللوني لابد ان تسير بشكل متوازي لكي تخدم الفكرة الدرامية للعمل الفني لذلك لابد ان يتم دراستهم قبل البدء في عمليات التصوير وبالتنسيق مع كل من المخرج ومدير التصوير ومصحح الألوان
- - يمكن للألوان ان يكون لها مدلول سيكولوجي لدي المتلقي للعمل الفني والذي يساعد بدوره في توصيل المحتوى الدرامي بشكل بسيط

توصيات البحث :

- ضرورة التعمق في دراسة المعايير الخاصة بجودة الصورة بشكل عام ومواكبة التطور دائما حتى نكون على قرب من متطلبات سوق العمل .
- تحديث وزيادة معامل التصحيح اللوني وأمدادها بالتقنيات الحديثة والمعدات اللازمة حتى نستطيع مواكبة أسواق العمل الخارجية .
- تعتبر عمليات التصحيح اللوني في مصر من ضمن العمليات التي مازالت وليدة حتى الان لذلك ينبغي على القائمين على عمليات الانتاج في سوق العمل الاهتمام أكثر بها والانفاق على معداتها بشكل أكبر .
- أوصى طلاب كليات ومعاهد التصوير باقتحام سوق العمل في مجالات التصحيح اللوني لان ذلك يضيف نواحي فنية وإبداعية أكثر من غيرهم وذلك لا لمامهم بالقواعد و المتطلبات العامة للتصوير مما يسهل لغة الحوار والتفاهم بينهم وبين مديري التصوير أثناء العمل .

المراجع :

- 1- Alexis Van Hurkman –2014- Color correction handbook – 2nd edition
- 2- Douglas A . Kerr – chrominance subsampling in digital image . A library of selected writings of Douglas A .Kerr
- 3- Steven Hulfish –2012- The art and technique of digital color correction – 2nd edition – focal press USA 2012
- 4- Lighting for Cinematography: A Practical Guide to the Art and Craft of lighting for the moving image -2014- David Landau- page 102
- 5- Davinci resolve 10 : colorist reference manual (Nov 2013 edition)
- 6- Casting the light on cinema – how luminance and contrast patterns create meaning -Anna Maszerowska-PHD-2012

7- أ/د ماهر راضي ٢٠٠٤- فن الضوء – الناشر جمعية معامل الألوان

-Ya / d mahir radi 2004- fanu aldaw' -alnaashir jameiat maeamil al'alwan

8- مروة عبد اللطيف خفاجي – أثر التقنيات المستخدمة في الفيلم السينمائي على إبراز لغة الصورة السينمائية – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية حلوان جامعة التطبيقية للفنون ٢٠٠٨

-^marwat eabd allatif khufajaa - 'athar altiqliaat alqadimat fi alfilm alsinyamayiyi ealaa 'iibraz lughat alsuwrat alsinyamayiyat - risalat dukturat alfunun altatbiqiat 2008

^١ أ/د ماهر راضي-٢٠٠٤- فن الضوء – الناشر جمعية معامل الألوان – ص ٩٤

² Lighting for Cinematography: A Practical Guide to the Art and Craft of lighting for the moving image -2014- David Landau- page 102

^٢ Casting the light on cinema – how luminance and contrast patterns create meaning -Anna Maszerowska-PHD-2012

٤ أ/د ماهر راضي-٢٠٠٤- فن الضوء - الناشر جمعية معامل الألوان - ص ٨٤

⁵Lighting for Cinematography: A Practical Guide to the Art and Craft of lighting for the moving image -2014- David Landau- page 117

^٦صفوف العالم - عملية الاتصال الاعلاني - مكتبة القاهرة الكبرى- الطبعة الثانية- ١٩٩٨ - ص١٤٨-١٤٩

⁷ Ibid., p. 229

⁸ Barbra Wong - Color psychology in design, shine-21. [online [Available at<<http://www.shine-21.com/page24.php>> [Accessed 20-06-2012]

⁹Joseph M. Boggs and Dennis W. Petrie – The art of watching films – op. cit., pp. 232–233

* فيديريكو فيليني: (Fellini Federico) (١٩٢٠- ١٩٩٣) مخرج ايطالي وسيناريست من رواد (الواقعية الجديدة) اعتمد في أفلامه على أسلوب خاص به *يزوج الخيال الفانتازي بالحياة الواقعية للأبطال, حاصل على خمس جوائز أوسكار من أصل اثني عشر ترشيحاً. من أشهر أفلامه: ٨٠٥ و لاسترادا وجوليتا والأرواح.

^{١٠} مروة عبد اللطيف خفاجي – أثر التقنيات المستخدمة في الفيلم السينمائي على إبراز لغة الصورة السينمائية – رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية حلوان جامعة التطبيقية الفنون ٢٠٠٨-.

١٤٧ص.

(¹) ibid.

1

¹ Color Correction Handbook: Professional Techniques for Video and Cinema- Alexis Van Hurkman-2014-page 221

(¹) Alexis van hurkman – the color correction Handbook- op.cit-p.230.

(¹) Ibid p.230.

4

(¹) Alexis van hurkman – the color correction Handbook- op.cit- p.250.

(¹) Ibid p.251.

6